الكتاب الثامن عشر

ترجمة السيد عبد السلام البراوى

قاتل المحاربون مثل نار متأججة،
وجاء أنتيلوخوس سريع الخطو إلى أخيليوس
فوجده أمام السفن المقوسة مثل القرون،
تتوجس نفسه (أخيليوس) بالشيء الرهيب الذى قد حدث
وتحدث مهمومًا إلى روحه الباسلة:

"ويحى كيف يطرد، مرة أخرى، هكذا، أبناء الآخيين
طويلو الشعر مشتتين عبر السهل المؤدى للسفن؟
ليت الآلهة لا تحقق الأحزان الثقيلة فى نفسى
والتى أخبرتنى بها، ذات مرة، والدتى عندما قالت لى
إن واحدًا من خيرة الميرميدونيين، فى أثناء حياتى
سيترك نور الشمس على أيدى الطرواديين.
من المؤكد أنه ابن مينوبوتيوس الشجاع، لقد مات!
إنه حقًا لمتهور؛ لأننى أمرته أن يخمد نار (الأعداء)
المستعرة، ثم يعود إلى السفن ولا يحارب هيكتور"

كان أخيليوس شاردًا يحدثه عقله وقلبه بتلك الأمور،
فدنا منه ابن نيستور المجيد
سافكًا دموعًا ساخنة، وأخبره النبأ الحزين:

"ويحى، يا ابن بيليوس حكيم القلب، إنه جد مفجع
ذلك الخبر الذى ستسمعه، وكم كنت أتمنى ألا يحدث.
إن باتروكلوس يرقد ميتًا بينما تتصارع الجحافل حول جثته العارية،
بعد أن سلبه هيكتور ذو الخوذة اللامعة الأسلحة"

سمع أخيليوس ذلك فغمرته غمامة حالكة من
الحزن، وقبض بكلتا يديه على رماد أسود أهاله على
رأسه حتى تشوه وجهه الوسيم.

وتساقط الرماد الأسود على ردائه العبق
وتمرغ، بكل كيانه الضخم، فى التراب يشد شعره ويمزقه.
و الإماء اللائى سباهن أخيليوس وباتروكلوس
كن ينوحن بصوت أليم مندفعات إلى العراء حول
أخيليوس حكيم القلب، وكن جميعهن يضربن صدورهن
بأيديهن، وقد ارتخت مفاصل كل واحدة منهن.
كان أنتيلوخوس ينتحب سافكًا الدموع
وممسكًا بأيدى أخيليوس الذى كان يئن بشدة من قلبه المجيد،
خشية أن يقطع رقبته إربًا بسكين(*).
تأوه (أخيليوس) بشدة، فسمعته أمه الجليلة
حيث كانت تجلس فى أعماق البحر إلى جوار أبيها المسن
وعندما صرخت، التفت من حولها عرائس البحر(**).
جميعهن، بنات نيريوس، الساكنات فى أعماق البحر.
كانت هناك، جلاوكى وثاليا وكيمودوكى
ونيسايا وسبيو وثوى وهاليى، ذات العيون الواسعة كالمها،
وكيموثوى وأكتايا وليمنوريا
وميليتى ويارا (إيايرا) وأمفيثوى وأجاوى
ودوتو وبروتو وفيروسا ودينامينى
ودكساميني وأمفينومى وكاليانيرا
ودوريس وبانوبى وجالاتيا الشهيرة
ونيمرتيس وأبسيوديس وكالياناسا.
وكانت هناك كليمينى ويانيرا وياناسا
ومايرا وأوريثيا وأماثيا جميلة الضفائر،
وأخريات من بنات نيريوس اللائى كن فى عمق البحر

(*) هذه هى الإشارة الوحيدة للانتحار فى"الإلياذة"، مما دفع بعض المحققين لحذف هذا البيت. (المحرر)
(**) فى الأبيات ٣٩-٤٩ يورد هوميروس قائمة بأسماء عرائس البحر ويميل بعض المحققين لحذف هذه الأبيات. وجدير بالذكر أنه ورد عند هيسيودوس خمسون اسمًا لعرائس البحر. (المحرر)

فامتلأ الكهف البللورى بهن، وما لبثن جميعهن أن
ضربن صدورهن، وبدأت ثيتيس فى النواح:
"أى بنات نيريوس، اسمعننى يا أخواتى،
لتعرف كل منكن كم هو أليم ذلك الحزن الذى أصاب قلبى.
ويحى، ما أشقانى، لقد أنجبت أفضل ولد فأشقانى!
إذ بعد أن أنجبت ابنًا فريدًا قويًا،
متفوقًا على ماعداه من الأبطال، وشبَّ كنبتة بازغة،
ربيته كشجرة فوق تل خصيب،
وأرسلته فى السفن المقوَّسة إلى إليون،
ليحارب الطروادبين، لكننى لن أستقبله
عائدًا، مرة أخرى إلى وطنه، إلى بيت بيليوس.
حتى فى أثناء حياته وهو لا يزال يرى نور الشمس
أصابه الحزن وما كان بوسعى أن أساعده بالذهاب إليه.
إلا أننى الآن ذاهبة إليه، كى أرى ابنى العزيز
لأسمع أى حزن قد ألم به رغم بقائه بعيدًا عن الحرب"
قالت ذلك، وغادرت الكهف، وذهبت فى معيتها
عرائس البحر باكيات، وكانت أمواج البحر تتلاطم من حولهن.
وما أن وصلن إلى أرض طروادة عميقة التربة
حتى خرجن، جميعًا، واحدة تلو الأخرى، نحو الشاطئ
حيث تقف سفن الميرميدونيين فى صفوف متقاربة حول أخيليوس
السريع الذى كان يئن بشدة. فدنت أمه الجليلة منه
وعانقت رأس ولدها وانفجرت فى النواح
بصوت عالٍ، وبصرخة يرثى لها، خاطبته بكلمات مجنحة:
"أى بنى، لماذا تبكى؟ أى حزن حل بروحك؟
أفصح عنه، ولا تخفيه، لقد استجاب
زيوس لدعائك، عندما تضرعت رافعًا يديك من قبل

طالبًا، حينئذ، أن يحتشد أبناء الآخيين كلهم عند مؤخرات السفن،
وهم يعانون مر الهزيمة وبسبب احتياجهم المؤلم لوجودك"

فتأوه أخيليوس سريع القدم بشدة وأجابها:
"أى أماه، لقد حقق لى الأوليمبى دعواتى حقًا،
لكن، أية فرحة لى فى ذلك؟ وقد قتل صديقى العزيز
باتروكلوس الذى أبجله من بين رفاقى جميعًا
مثل نفسى تمامًا. لقد فقدته، قتله هيكتور، سلبه أسلحته الرهيبة المهيبة
التى وهبتها الآلهة هدية ماجدة إلى بيليوس،
فى اليوم الذى زفوكِ فيه إلى فراش بشرى.
ليتكِ بقيتِ حيثما كنتِ وسط عرائس البحر الخالدات
وكان بيليوس قد تزوج امرأة بشرية!
والآن، سيلتهم قلبك حزن لا يحتمل،
من أجل موت ابنك الذى لن ترحبى به ثانية،
حين يعود إلى أرض الوطن. فقلبى لن يسمح لى
بأن أعيش أو أقيم بين البشر، إلا إذا فقد
هيكتور حياته أولاً بضربة من سيفى،
حتى يدفع ثمن قتل باتروكلوس بن مينويتيوس"

ثم خاطبته ثيتيس بدورها والدموع تنهمر من عينيها:
"إذن يا بنى، قدر عليك الموت الوشيك، طالما
تتكلم هكذا، فموتك آت مباشرة بعد موت هيكتور"

تأثر بشدة سريع القدم أخيليوس وتحدث إلى أمه:
"فلأمت، إذن، فى الحال، إذا لم أتمكن من مساعدة
صديقى(*) عند مصرعه، وقد هلك بعيدًا عن وطنه،

(*) هذه مقولة هومرية مشهورة، إذ لها دلالة واضحة عن مفهوم الصداقة فى العالم البطولى الملحمى وسنجد لها أصداءً كثيرة فى كافة فنون الأدب الإغريقى واللاتينى. (المحرر)

وكان فى حاجة إلىَّ لأصدَّ عنه الكرب
وطالما أننى لن أعود إلى وطنى الحبيب،
ولن آتى بنور (الخلاص) إلى باتروكلوس، ولا إلى
الرفاق الآخرين والكثيرين الذين هزموا على يد هيكتور الإلهى.
وقد جلست (هاهنا) بجوار السفن، كعبء لا طائل منه على الأرض،
وأنا الذى ليس لى نظير فى الحرب، من بين الآخيين لابسى البرونز.
لكن هناك مَنْ يفوقنى مشورةً،
لذا، ليت الصراع بين الآلهة أو بين البشر ينتهى
كذلك الغضب الذى يشجع حتى لحليم على جنون العنف،
حيث يتزايد (الغضب) داخل روح الرجال كدخان يتصاعد
ويكون مذاقه أحلى من قطرات العسل.
فهكذا، دفعنى أجاممنون ملك الرجال إلى الغضب.
لكن فلندع الآن هذه الأمور ما دامت قد مضت وانتهت،
وإن كانت مؤلمة، يتحتم أن تكظمها القلوب فى الصدور.
ذاهب أنا الآن لأقتفى أثر ذلك الذى اغتال من
أحببته، هيكتور فأهلاً بالمصير المحتوم،
تلك هى إرادة زيوس وباقى الآلهة الخالدين.
فالموت لن يتفاداه أحدٌ وإن كان هرقل القوى
رغم أنه كان الأحب لدى زيوس بن كرونوس،
لكن هزمه القدر وغضب هيرا القاسى.
إننى مثله، إذا كان القدر هكذا قد رُسم لى
سأرقد عندما أموت، حينئذ ربما أفوز بمجد خالد. إذ ربما واحدة
من النساء الطروادیات أو الداردانيات ذوات الثياب الطويلة
تمسح دموعها المنهمرة على وجنتيها الرقيقتين
بيديها، وهى تتنهد بمرارة الحزن.

بذلك ربما يعلمون أننى توقفت عن الحرب وقتًا طويلاً(*)
إذن، و حبك، لا تمسكينى عن الحرب، فأنت لن تقنعينى"

أجابته الآلهة ثيتيس ذات الأقدام الفضية:

"أى بنى، إن ما قلته هو عين الصواب، فليس شرًا
أن تصد الدمار الوشيك عن الصديق فى وقت الضيق
لكن أسلحتك المهيبة التى تلمع بالبرونز سلبها الطرواديون.
فهيكتور، ذو الخوذة اللامعة،
يحملها الآن على كتفيه، متفاخرًا بها. وإنى لأعتقد
أن تفاخره لن يطول؛ لأن الموت يقترب منه هو أيضًا.
مع ذلك لا تقحم (نفسك) فى جلبة آريس
قبل أن ترانى بعينيك عائدة مرة أخرى إلى هنا.
وإننى سأعود غدًا مع شروق الشمس
حاملة أسلحة مهيبة من هيفايستوس الملك"

قالت ذلك وتركت ابنها،
واستدارت لتخاطب أخواتها عرائس البحر:

"لتغوصن الآن، يا أخواتى فى أعماق البحر الرحب
لزيارة مسكن والدنا شيخ البحر المسن
(نيريوس) تخبرنه بالقصة كلها، أما أنا فسأذهب إلى الأوليمبوس
الشاهق، إلى بيت هيفايستوس إله الحدادة الأشهر
لكى يمد ابنى بأسلحة مجيدة براقة"

سمعن كلامها، وغصن مسرعاتٍ طى أمواج البحر،
بينما صعدت ثيتيس الإلهة فضية القدمين إلى الأوليمبوس،
لكى تحضر أسلحة جديدة مجيدة لابنها العزيز.
عندئذٍ رفعتها قدماها إلى الأوليمبوس. كان الآخيون -

(*) خمسة عشر يومًا بالحسابات التى يمكن استنباطها من معطيات"الإلياذة". (المحرر)

هربًا من هيكتور قاتل الرجال – يهرولون فى صراخ مروع
حتى وصلوا إلى السفن والهيلليسبونطوس.
ولم يستطع الآخيون المسلحون بدروع متينة
أن يسحبوا باتروكلوس تابع أخيليوس بعيدًا عن
مرمى القذائف، حيث أدركته مرة أخرى حشود وخيول طروادة
التى يقودها هيكتور بن بريأموس فى بسالة كاللهب.
فأمسكه هيكتور المجيد ثلاثًا من خلف قدميه
متلهفًا إلى أن يسحبه بعيدًا، ونادى على الطرواديين بصوت عالٍ.
أما الثنائى أياس كلاهما، فدفعاه إلى الخلف
ثلاث مرات بقوة بالغة. لكن أياس كان شديد الثقة بقوته،
اندفع وسط الجموع تارة، ووقف
وصاح بصوت مدوٍ تارة أخرى، ولم يتراجع قيد أنملة.
ومثل الرعاة العاجزين، عن طرد أسد أشعث
بعيدًا عن جثةٍ فى حقل، لفرط جوعه.
هكذا لم يستطع الثنائى أياس المحاربان العتيدان
أن يردعا هيكتور بن بريأموس (ويقصياه) بعيدًا عن الجثة.
وكاد هيكتور أن يخطف الجثة وينال المجد الأعظم،
لولا أن إيريس سريعة القدمين جاءت مثل ريح مرسلة
برسالة إلى ابن بيليوس من الأوليمبوس لتحثه على الحرب
على غير علم من زيوس وباقى الآلهة، حيث أرسلتها هيرا
فدنت منه ووقفت وخاطبته بكلمات مجنحة:

"لتنهض يا ابن بيليوس، يا أقوى
الرجال طرًا، ولتساعد باتروكلوس الذى من أجله يحتدم الآن صراع
رهيب أمام السفن، ويتناحر (الرجال).
هؤلاء يدافعون عن جسده المسجى،
بينما يستميت الطرواديون ليسحبوه

من ذلك المكان إلى إليون ذات الريح العاصفة. وبخاصة هيكتور المجيد
يتلهف أن يسحبه، إذ يمنيه قلبه أن يفصل رأسه عن عنقه
الواهن، ويعلقه فوق أعمدة سور طروادة.
فلتنهض إذن، ولا تمكث هنا، وليداخل قلبك الفزع من أن يبيت
باتروكلوس، بأى حال، لعبة لكلاب الطرواديين.
وليحل بك عار لو لحق الدنس بجسده"

أجابها أخيليوس الإلهى سريع القدم:
أيتها الإلهة إيريس، أى من الآلهة بعثك إلى بهذه الرسالة؟"
فأجابته إيريس السريعة منتعلة الرياح:
"لقد أرسلتنى هيرا، زوجة زيوس المجيدة،
ولم يعلم بذلك ابن كرونوس فى علاه،
ولا أحد غيره من الخالدين قاطنى الأوليمبوس الثلجى"

فقال أخيليوس سريع القدم:
"كيف يتسنى لى أن أقاتل، وقد سلب أولئك الطرواديون أسلحتى؟
ووالدتى العزيزة منعتنى من التسلح للقتال
حتى يحين الوقت، وتراها عيناى عائدة إلى هنا مرة أخرى.
تعهدت لى بإحضار أسلحة رائعة من هيفايستوس:
كما أننى لا أعرف (إنسانًا) آخر جديرًا بأن أتقلد أسلحته المجيدة
سوى درع أياس بن تيلامون
هو نفسه، فيما أظن، يشارك فى طليعة الحشد
ناشرًا الهلاك بسيفه ليحمى باتروكلوس الميت"

فقالت إيريس منتعلة الرياح:
"إننا نعلم تمامًا أن أسلحتك المجيدة قد سلبت،
لكن، اذهب، كما أنت هكذا، إلى الخندق واظهر نفسك للطرواديين.
فإن تملك الطرواديين رعبٌ منك، وتوقفوا عن القتال

حينئذٍ، تسنح الفرصة لكى يلتقط أبناء الآخيين الشجعان أنفاسهم
من بعد التعب، فكم هو قصيرٌ وقت الراحة فى الحرب!"

قالت ذلك إيريس سريعة الخطو، ورحلت.
لكن أخيليوس، حبيب زيوس، نهض وقد ألقت
أثينة على كتفيه الدرع أيجيس ذا الأهداب.
ثم توجت الإلهة المقدسة رأسه بسحابة ذهبية
كثيفة، وقد فجرت منها نارًا متوهجة.
ومثلما يتصاعد دخان فوق مدينة ويتجاوز عنان السماء،
من جزيرة يحاصرها الأعداء،
بينما يناضل سكانها طوال النهار فى معركة بغيضة
من فوق أسوار مدينتهم، وعند غروب
الشمس تستعر انفجارات اللهب واحدة تلو الأخرى،
ينطلق (اللهب) عاليًا حتى يراه سكان الجوار،
وربما يأتون على متن سفنهم لكى يخلصوهم من الدمار.
هكذا، انفجر اللهب من فوق رأس أخيليوس عاليًا إلى السماء،
فقفز من فوق السور نحو الخندق، وهناك اتخذ
لنفسه موقعًا، إلا أنه لم يختلط بحشد الآخيين، حيث تذكر نصيحة أمه
الحكيمة، فوقف هناك وصاح ورددت الصياح أثينة باللاس
من بعيد، فحل ارتباك لا يوصف وسط الطرواديين.
كانت صيحته مدوية كصوت البوق المنطلق عاليًا
وسط حشد أعداء عابثين يحاصرون مدينة.
هكذا كانت صيحة سليل أياكوس.
وبمجرد أن سمعوا صوت سليل أياكوس البرونزى
ملأ الرعب قلوبهم جميعًا، وبدأت الخيول جميلة العرف
تتراجع عن العجلات، حيث تملكت نذر الشؤم قلوبها.
وتخبط سائقوها رعبًا عندما رمقوا النار

المستعرة تتأجج بشكل مفزع، متصاعدة من فوق رأس البطل
ابن بيليوس حيث ألهبتها الإلهة أثينة براقة العينين(*).
وصاح أخيليوس الإلهى القوى فوق الخندق ثلاثًا.
وقد ارتبك فى كل مرة الطرواديون وحلفاؤهم أصحاب الشهرة
حيث قُتل فى التو وفى نفس المكان، اثنا عشر رجلاً من خيرتهم
وسط عجلاتهم الحربية و(بين) رماحهم. لكن الآخيين
سحبوا (جثة) باتروكلوس بسرور بعيدًا عن مرمى القذائف
حيث وضعوه على نعش، واحتشد رفاقه الأعزاء حوله
يبكون، و بينهم أخيليوس سريع القدم،
الذى عندما رأى رفيقه المخلص مسجى على النعش
مطعونًا برمح برونزى حاد ذرف دمعًا ساخنًا.
إذ كان هو الذى قد أرسله بالخيول والعربة
إلى الحرب، و لن يرحب بعودته مرة أخرى. أرسلت هيرا الإلهة
الجليلة ذات العيون الواسعة كالمها، الشمس التى
لا تكل ــ مرغمة(**) ــ إلى جداول أوكيانوس، فغربت الشمس.
وتوقف الآخيون شبيهو الآلهة عن القتال الرهيب والحرب الضروس.
وتقهقر الطرواديون أمامهم فى القتال المحتدم،
وفكوا الخيول السريعة عن العربات الحربية التى كانت تحملهم،
واحتشدوا فى اجتماع ولم ينشغلوا بعشائهم.
وظلوا واقفين ولم يجرؤ أحد على الجلوس أثناء انعقاد الاجتماع،
فلم يكن لأحد رغبة فى الجلوس؛ حيث تملكهم الفزع عندما
رأوا أخيليوس قادمًا بعدما كان قد نأى بنفسه طويلاً عن القتال الفتاك.
كان بوليداماس بن بانثوؤس الحصيف الفصيح أول من خاطبهم
فهو الوحيد الذى بمقدوره رؤية مافات وما هو آت

(*) تترجم الصفة **glaukopis** – وهى لقب من ألقاب أثينة – إما بـــ"زرقاء العينين" أو"براقة العينين". ونرى العبارة الأخيرة أليق بالسياق هنا. (المحرر)
(**) أى أرغمت هيرا الشمس على الغروب قبل الآوان. (المحرر)

فى آن واحد، كما كان رفيقًا لهيكتور، فقد ولد كلاهما فى ليلة واحدة.
لكنه يفوقه فى الفصاحة، بينما هيكتور يفوقه فى رمى الرمح،
وبالرأى السديد خاطب جمعهم قائلاً:

"أصدقائى، وازنوا بين كفتى الأمر، فمن ناحيتى
الآن، آمركم أن تعودوا إلى المدينة، ولا تنتظروا مطلع الصباح
الإلهى فى السهل عند السفن، إننا بعيدون عن الأسوار.
إذ طالما استمر ذلك الرجل فى غضبته من أجاممنون الإلهى
كان من الأسهل علينا أن نقاتل الآخيين
بل، وكنت أنا أيضًا سعيدًا، إذ قضيت ليلة
فوق السفن السريعة المقوسة على أمل أن نستولى عليها.
أما الآن فإننى أخاف ابن بيليوس سريع القدم
فهو رهيب ذو روح مستبدة، ولن يبقى
هنا فى السهل، حيث يقتسم الطرواديون والآخيون
غضب آريس بينهما سواءً بسواءٍ.
إنما سينقل القتال إلى داخل مدينتنا وضد نسائنا.
هلموا إلى المدينة، فالأمر على هذا النحو سيسير.
الآن سيوقف الليل الخالد ابن بيليوس سريع القدم
وإذا هجم علينا فى الصباح فى عدته الحربية
ونحن لم نزل هنا، حينئذ، سيعرف كل منا جيدًا أى محارب هو،
وسيكون سعيدًا من يلوذ بالفرار إلى إليون المقدسة.
ستلتهم الكلاب والنسور الكثيرين من
الطروادیين، وليبتعد هذا الشؤم عن أسماعى!
والحق، إن استمعتم إلى كلماتى، رغم أنها مؤلمة للجميع،
لنحشد كل قوتنا الليلة فى مكان التجمع،
سنحتمى بالأبراج والبوابات العالية،
حيث الأبواب الشاهقة اللامعة والثابتة هناك محكمة الغلق.

وفى الصباح الباكر عند الفجر، يقف الواحد منا مزودًا
بأسلحته على الأبراج، وقتها سيحل (بأخيليوس) شر مستطير،
إذا جرؤ أن يغادر السفن ليحاربنا للاستيلاء على أسوارنا.
سرعان ما سيعود أدراجه إلى السفن، عندما تكون خيوله
مشرئبة الأعناق، أنهكها فرط العدو هنا وهناك تحت (أسوار) المدينة
فلن يجرؤ على شق طريقه إلى داخل (المدينة) وبهذا لن يقتحمها
قبلما تلتهمه الكلاب اللاهثة"

وقال هيكتور ذو الخوذة اللامعة وهو ينظر إليه شزرًا:
"أى بوليداماس، إن ما تقوله بغيض،
فأنت تأمرنا بأن نتقهقر ونحبس أنفسنا فى المدينة،
ألم يكفكم بعدُ أنكم حوصرتم طويلاً داخل الأسوار؟
كم كان الناس جميعًا منذ القدم يتحدثون عن مدينة برياموس
وكم كانت غنية بكنوز الذهب والبرونز!
أما الآن فقد ضاعت خيراتها الطيبة من بيوتها،
وبيع الكثير مما تملك إلى فريجيا ومايونيا الجميلة،
حيث أظهر زيوس القدير غضبه علينا.
ولكن الآن، وبعد أن ضمن لى ابن كرونوس ذو التدبير الملتوى
الفوز بمجد عند السفن، وأن أحبس الآخيين
بجوار البحر، فليس لك أيها الأحمق، أن تقدم مثل هذه النصيحة
لدى الشعب، فلن يبالى أى من الطروادیين بك، ولن أسمح بذلك.
هلموا إذن وأطيعوا جميعا آوامرى!
تناولوا عشاءكم الآن بين الحشود فى جماعات،
واهتموا بالحراسة، وليكن كل فرد متيقظًا،
ومن هو مشغول من الطروادیين بثرواته،
فليجمعها ويقدمها للشعب للاستخدام العام،
فالأفضل أن يفيد منها الشعب خير من (أن يتمتع بها) الآخيون.

وفى الصباح الباكر عند الفجر، نكون متسلحين بأسلحتنا، نثير آريس
العنيف بالقرب من السفن المجوفة. وإذا كان حقيقيًا أن أخيليوس
الإلهى قد نهض بالفعل عند السفن، سيقع به شر مستطير، إن كان
كذلك فلا محالة، لن أهرب منه بعيدًا عن صخب المعركة الدامية
بل سأواجهه، وجهًا لوجه، وإذا فاز هو بالنصر أو فزت أنا فإله الحرب
إنيأليوس(*) نزيه لا يحفل بالأشخاص، ومن قتل يقتل فى الغالب".

هكذا خاطب هيكتور الحشود وصاح، حينئذ، الطروادیون عاليًا
فما كان أحمقهم! حيث سلبتهم باللاس أثينة الحكمة
لأنهم استحسنوا نصيحة هيكتور الشريرة،
ولم يمدح أحد بوليداماس، رغم ما قدمه من نصح طيب.
ثم تناولوا جميعًا العشاء هنا وهناك، فى حين بات
الآخيون يولولون طوال الليل بأنين عالٍ على باتروكلوس.
ومن بينهم ابن بيليوس أول مَنْ بدأ النواح الأليم
باسطًا يديه، قاتلتى الرجال، على صدر رفيقه،
متأوهًا بمرارة شديدة، تمامًا مثل لبؤة ذات لبدة،
سلب قناص أشبالها بعيدًا عن الغابة الكثيفة،
فحزنت وشرعت تئن آسفة على تأخرها فى الوصول.
فهى تتجول فى كثير من الوديان الصغيرة مقتفية أثر القنَّاص
عساها تجده، فالغضب الحاد يحركها.

هكذا، وبأنين مرير، تكلم (أخيليوس) بين الميرميدونيين:
"ويحى، إن الكلمة التى قلتها من قبل ضاعت هباءً،
إذ شجعت البطل مينويتيوس، هناك، فى قاعاتنا،
وقلت إننى، بعدما أكون قد سلبت إليون سأعيده إلى أوبويس(**)
مع ابنه المجيد بنصيبه من الغنائم الذى يقدر له.

(*) إينأليوس Enyalios إما اسم آخر لآريس أو صفة له. (المحرر)
(**) أوبويس Opoeis أو أوبوس Opus مدينة فى لوكريس ببلاد الإغريق. (المحرر)

لكن زيوس لا يحقق كل مايشتهى البشر،
فقد قدَّر القدر لكلينا أن نروى الأرض نفسها بدمائنا،
هنا فى تربة طروادة؛ حيث لن أعود ليستقبلنى الشيخ الفارس بيليوس
فى منزله، لا هو ولا أمى ثيتيس. إنما ستضمنى هذه التربة هنا
ولأننى يا باتروكلوس أرتحل وراءك تحت الثرى
فلن أقيم جنازتك حتى آتى إلى هنا بأسلحة
هيكتور قاتلك شديد البأس، وبرأسه كذلك.
حينئذٍ، سأمزق اثنتى عشرة رقبة من رقاب خيرة شباب
طروادة المجيدة على المحرقة قربانًا للقتيل. لترقد حيث أنت،
يا باتروكلوس، بجوار السفن المقوسة، حتى يجىء الآوان،
ومن حولك الطروادیات والداردانیات بثیابین ذات الطیات العمیقة
تنتحبن وتذرفن الدمع ليل نهار.
فهن اللائى جئنا بهن نحن الاثنين، بكدنا ورماحنا الطويلة
وقد سلبنا مدن البشر الفانيين الغنية"
قال أخيليوس الإلهى ذلك ثم أمر رفاقه
أن يضعوا وعاءً ثلاثى الأقدام ضخمًا فوق النار
لكى يغسلوا الدم المتخثر من جسد باتروكلوس.
لذا وضعوا الوعاء فوق النار المشتعلة للغسل،
وصبوا الماء فيها، وأضرموا النار فى قطع الحطب التى وضعوها تحته
فتشابكت النيران حول بطن الوعاء، وسخَّن اللهب الماء
بسرعة، ولما غلى الماء فى الإناء البرونزى المصقول
غسَّلوا الجسد ودهنوه بالزيت(*).
ملأوا الجروح بمرهم (معتَّق) لسبع سنين،
وعلى نعش مددوا (الجسد) مكفنًا بالكتان
من الرأس وحتى القدمين، ووضعوا عليه وشاحًا أبيض.

(*) قارن فرجيليوس"الإينيادة" الكتاب السادس بيت ٢١٨ وما يليه. (المحرر)

هكذا، وطول الليل، ومن حول أخيليوس سريع القدم
كان يئن الميرميدونيون فى عويل على باتروكلوس.
تحدث عندئذ زيوس إلى هيرا، زوجته وأخته:

"حسنٌ يا هيرا، يا صاحبة الجلالة وذات العيون الواسعة كالمها،
أخيرًا نفذت خطتك، وأثرت أخيليوس سريع القدم،
لابد أن أبناء الآخيين طويلى الشعر أتوا من نسلك"

فأجابته هيرا صاحبة الجلالة وذات العيون الواسعة كالمها:
"يا أكثر سلالة كرونوس بشاعةً، كيف تقول هذا الكلام؟
يبذل الإنسان ما بوسعه من أجل غيره،
ورغم كونه بشرًا لا يملك من الحكمة ما نملك نحن الآلهة.
فكيف لى أنا وهم يعرفون أنى مليكة السماء
أولاً بحكم السلالة وثانيًا لأننى أدعى زوجتك
يا من لك حكم الخالدين جميعًا،
فكيف لا أدبر الويل للطرواديين وبى غضب عليهم؟"

هكذا كان حديثهما. ووصلت ثيتيس فضية القدمين إلى بيت
هيفايستوس الخالد المزدان بالنجوم، والجليل بين منازل الخالدين.
ذلك البيت المصنوع من البرونز الذى بناه بنفسه الإله الأعرج.
فوجدته غارقًا فى عرق الكدح وهو يتجول حول الكير
بلهفة؛ حيث كان يصنع عشرين
مرجلاً ثلاثى الأقدام لتقف جميعها حول حائط قصره السماوى
متين البناء. فكان قد ثبت تحت قوائم كل منها عجلات ذهبية،
تتحرك ذاتيًا إلى حيث اجتماع الآلهة وتعود
إلى داره ثانيةً، أعجوبة للناظرين! لم يكن يبقى للانتهاء
منها سوى اللمسات الأخيرة، فلم يكن قد ثبت فيها المقابض
المصنوعة بمهارة؛ حيث كان لا يزال يدقها بالمسامير.

وبينما كان يعمل هناك بمهارة فائقة
اقتربت آنذاك ثيتيس الإلهة فضية القدمين،
رأتها وتقدمت منها خاريس(*) ذات الإكليل الزاهى
الجميلة التى تزوجها الإله المعروف بقوة ساعديه،
فأمسكتها بيدها وخاطبتها قائلة:

"ما الذى جاء بك إذن يا ثيتيس يا ذات الرداء الطويل المتجرجر
لتزورى مسكننا؟ أيتها الضيفة العزيزة، فأنت نادرًا ما تجيئين.
وعلى كل، اتبعينى إلى الداخل، كى أجلسك مجلس الضيوف"
قالت ذلك الإلهة الجميلة (خاريس)، وقادت ضيفتها إلى الداخل
وأجلستها على مقعد رائع مرصَّع بالفضة،
دقيق الصنع، أسفله مسند للأقدام.
ونادت خاريس على هيفايستوس الصانع الشهير وخاطبته:

"تعال هنا يا هيفايستوس، ها هى ثيتيس تحتاج إليك"
حينئذٍ، أجابها (هيفايستوس) الشهير الذى يعرج بقدميه:
"حقًا، أفى بيتى إلهة مهيبة موقرة!
أنقذتنى ذات مرة، عندما ألم بى ألمٌ، حين وقعت
(فى خطر) بسبب فعلة والدتى المخزية، حين أرادت أن تخفينى
بعيدًا، لمجرد أننى أعرج(**)، وكادت روحى تذوق الويل
لو لم تأخذنى يورينومى و ثيتيس إلى صدريهما.
يورينومى ابنة أوكيانوس المنحسر.
لتسع سنوات، مكثت معهما، أصنع نفائس
كثيرة رائعة، ودبابيس زينة وأساور لولبية وعقودًا
وكثيرًا من الحلقان، فى كهف سحيق، وكان أوكيانوس، من حولى

(*) تظهر خاريس Charis هنا على أنها تجسيد وتشخيص للجمال الذى يصنعه هيفايستوس نفسه فخطوط شخصيتها وملامحها غير واضحة وتقع فى المنطقة الوسطى بين الفكرة والشخصية. (المحرر)
(**) يقدم هيفايستوس هنا على أنه أعرج بالمولد ولكنه فى الكتاب الأول بيت ٥٩٠ وما يليه يحكى أن زيوس رماه من السماء بسبب غضبه، لأنه أخذ جانب أمه هيرا ضد أبيه زيوس. (المحرر)

يتدفق بزبده، محدثًا زئيرًا متواصلاً، ولم يكن يوجد
أحد آخر، يعرف عنه (شيئًا)، لا من الآلهة، ولا من البشر الفانين
سوى يورينومى وثيتيس اللتين أنقذتانى.
وهاهى، الآن، (ثيتيس) جميلة الضفائر تأتى إلى بيتنا، فيتحتم
أن أكافئها، وبكل ما أستطيع؛ لانتشالى من الموت
و الآن (يا خاريس)، لتقدمى إليها ضيافة لائقة،
وسأترك الكير وأدواتى كلها"

قال ذلك، وقام من متكئه بهيكله
الضخم لاهثًا، وكان الإله يعرج عندما تحركت ساقاه
الهزيلتان من تحته بخفة، وأبعد الكير عن النار، وجمع
الأدوات التى كان يعمل بها جميعًا فى صندوق من الفضة.
ثم مسح وجهه وكلتا يديه بإسفنجة،
و(نظف) عنقه القوى وصدره الأشعث،
وارتدى رداءً وأمسك بعصا متينة ومضى يعرج،
وعلى وجه السرعة همت خادمات مصنوعات من الذهب
ينفذن أوامر مليكهن. كأنهن نساء يتمتعن بالحياة حقًا
وفى قلوبهن الوعى، ولهن صوتٌ وقوةٌ، ويمارسن
العمل اليدوى، إنهن هبةٌ من صنع الآلهة الخالدة.
تحركن بهمةٍ لمساندة مليكهن، وهو
يعرج قريبًا من ثيتيس، وأجلسنه فى مقعد
ناصع، فقبض على مسنده وتكلم مخاطبًا إياها:

"أى ثيتيس، يا ذات الرداء الطويل المتجرجر
لم جئت البيت زائرة، أيتها الضيفة العزيزة؟
فقلما حضرت فيما مضى، أفصحى عما بذهنك، إن قلبى ليأمرنى
أن أحققه طالما أستطيع ذلك"

أجابته ثيتيس وهى تذرف الدمع:

"حقًا، يا هيفايستوس، أيوجد من بين الإلهات

قاطنات الأوليمبوس كلهن، واحدة أحست الحزن الثقيل بقلبها

بقدر ما أصابنى به زيوس بن كرونوس من ويلات؟ أنا من دونهن

ومن بين عرائس البحر، قد اختارنى، أنا فقط، وأخضعنى لبشرى،

لبيليوس بن أياكوس؛ إذ تحملت فراش بشرى(*)، فيا له من

ألم لاقيته رغما عنى. يرقد الآن فى بيته

وقد أصابه وهن الشيخوخة وتعددت الأحزان .

فعندما رزقنى (زيوس) بابن لأرعاه وأربيه،

لا نظير له بين المحاربين، نمى برعمًا

وربيته كشجرة فوق مرتفع صخرى مثمر،

حتى أرسلته فى السفن المقوسة إلى إليون ليحارب

الطرواديين، ولن أستقبله عائدًا مرة أخرى إلى

وطنه، إلى بيت بيليوس. وطالما عاش ويرى نور الشمس

سيدوم حزنه وليس بوسعى إنقاذه

رغم ذهابى إليه، حين أخذ الملك أجاممنون من بين يديه فتاته التى

حددها له أبناء الآخيين مكافأةً،

فأكل الحزن قلبه حزنًا عليها.

كان الطرواديون يحاصرون الآخيين عند سفنهم،

ولم يسمحوا لهم بالتقدم، وتوسل إليه شيوخ الآرجيين

واعدين إياه بهدايا كثيرة مجيدة، بيد أن ابنى نفسه رفض

أن يدفع عنهم الهلاك.

واكتفى بأن ألبس باتروكلوس أسلحته وأرسله إلى الحرب،

ومعه فى الوقت نفسه أرسل حشدًا كبيرًا.

(*) حاولت ثيتيس عدة مرات الإفلات من بيليوس المشغوف بها حبًا عند طلبها للزواج، فتحولت إلى عدة أشكال كما يظهر فى رسوم الآوانى وكما جاء فى محاورة"الجمهورية" لأفلاطون (381 D)، وكما جاء فى النيمية الرابعة (بيت ٦) لبنداروس. (المحرر)

حاربوا النهار بطوله أمام بوابات سكاياى
وكادوا أن يدمروا المدينة فى ذاك اليوم، لولا أن أبوللون
قدر موت الباسل ابن مينويتيوس وسط الصفوف
الأولى بعد أن قام بتدمير الكثير، وبذا منح هيكتور المجد.
وذلك هو السبب الذى له جثوت إلى ركبتيك (متوسلة) علَّك تستطيع
أن تمنح ابنى – الذى حُكِمَ عليه بالموت المبكر – درعًا
وخوذة ودرع ساقٍ جميلٍ بأبازيم عند الرسغ.
فقد صديقه المخلص كل ذلك عندما قتل على يد
الطروادیين، ويرقد (ابنى) على الأرض كسير القلب"
أجابها الإله الأشهر وهو يعرج على قدميه:
"تشجعى، ولا تدعى هذه الأمور توجع قلبك،
ليتنى حقيقة أستطيع أن أخفيه بعيدًا عن الموت القاسى،
عندما يأتيه المصير المروع. يقينًا
ستكون له أسلحة منيعة، ومثل هذه الأسلحة
التى أبهرت كل من رآها من جموع الشعب"

قال ذلك وتركها متوجهًا إلى الكير.
أدار الكير نحو النار وأمره أن يعمل،
فهبَّت منافخ الكير العشرون، فى بوتقات الانصهار
وانبعثت منها تيارات مختلفة قوتها، حتى تسعفه وقت الحاجة،
ووفق ما يحتاجه العمل، وحسبما يشاء هيفايستوس.
وضع نحاسًا صلبًا وقصديرًا وذهبًا ثمينًا وفضةً
على النار، ثم وضع سندانًا ضخمًا على قالب السندان،
وأمسك مطرقة كبيرة بإحدى يديه، وأمسك بالأخرى ملاقط النار.
وفى البدء شكَّل درعًا عملاقًا قويًا،
وزيَّنه فى أطرافه، وطوقه بإطار ثلاثى لامع،
يرتكز على حمَّالة من الفضة.

فأصبحت طبقات الدرع خمسًا، وصنع
على شاكلته، بمهارة نادرة، أشكالاً مختلفة وغريبة.
ونقش عليها الأرض والسماوات والبحر
والشمس التى لا تكل، والبدر المستدير
وكل النجوم المترامية التى تتوج السماء(*) :
بلياديس وهياديس، وكذلك أوريون القوى،
وأركتوس الدبة التى يسمونها أماكسا (العربة)،
التى تدور دومًا فى مكانها وتراقب أوريون،
وهى الوحيدة التى ليس لها مكان فى حمامات أوكيانوس.
ونقش أيضًا على (الدرع) مدينتين جميلتين لبشر فانين.
- كان فى إحداهما عرس وولائم زواج:
وكانوا يزفون العرائس على أضواء المشاعل المنيرة -
من حجراتهن عبر المدينة وقد صدحت أغانى الزفاف عاليًا
وكان الشباب يدور راقصًا وترنم صوت
القيثار بينهم، وتناغم المزمار مع غنائهم.
ووقفت النساء فى الأروقة والمداخل يحملقن فى عجب.
وتجمع الناس فى الساحة العامة لإقامة مسابقة:
يتنازع رجلان على دية قتيل، يدعى أحدهما أنه دفعها كاملةً للآخر
ويبرهن ذلك للناس، وينكر الآخر أخذها
وكلاهما يرغب فى الفوز بحكمٍ لصالحه.
يصفق الجمهور مساندين هذا الجانب مرة أو ذاك مرة أخرى،
وينشغل المنادون بصد الناس، ويجلس الشيوخ
على مقاعد نظيفة وسط دائرة مقدسة،
يمسكون بصولجانات أخذوها من المنادين مرتفعى الأصوات

(*) تلقى هذه الفقرة الضوء على ما قيل من إن الفلاسفة الإغريق وجدوا فى هوميروس مصدرًا لفلسفتهم الكونية وعلى ما قيل كذلك من أن الشراح المسيحيين الأوائل وجدوا فى هوميروس ما يعينهم على شرح اللاهوت المسيحى. فهنا نلاحظ تصوير دقة النظام الكون، وهى الفكرة التى ربما استقاها هوميروس من التراث المصرى القديم. (المحرر)

نهضوا متكئين عليها، كل بدوره ينطق بالحكم.
كان بالمنتصف تالنتان ذهبيان(*)
مكافأة لمن يفصل فى القضية بينهما بالحق،

واصطف جيشان من المحاربين فى معسكر – حول المدينة
الثانية – بأسلحة برّاقة وخطتين ثنائيتين مقبولتين:
وهما إما أن ينهبوا المدينة أو أن يقسموا بينهما
الثروة التى تحتوى عليها المدينة الجميلة كلها.
ولم يرضخ المحاصرون، بل تسلحوا من أجل أن
يواجهوا العدو فى كمين، ووقفت زوجاتهم العزيزات وأطفالهم الصغار
يحرسون السور، كما وقف معهم رجال أثقلتهم الشيخوخة .
وذهب الآخرون بقيادة آريس وباللاس أثينة
متدثرين بالذهب، وكان الذهب يكسو ملابسهما الإلهية
كانا فارعى الطول رائعى الأسلحة، بما يليق بآلهة
يبرزان بوضوح بين الباقين، بينما الشعب تحت أقدامهما مثل الأقزام.
وما أن وصلا إلى المكان المعتقد أنه ملائم لنصب كمين
فى بطن جدول؛ حيث يوجد مَسقَى لكل أنواع القطيع،
أجلساهم هناك متقلدين أسلحة من البرونز اللامع
وأرسلا حارسين، بعيدًا عن الجيش، ليترقبا حتى
يريا القطعان والماشية ملتوية القرون.
وعلى الفور جاءت (القطعان) يتبعها اثنان من الرعاة
يعزفان المزامير، ولم يكن يخطر ببالهما الغدر.
وما أن أدرك المتربصون قدومهما حتى انقضوا عليهما
وسرعان ما مزقوا قطعان الماشية والأغنام الجميلة ذات الفرو الأبيض
وذبحوا راعيى الأغنام.

(*) لم يظهر سك العملة فى عصر هوميروس، بيد أنه هنا يبدو أن المتخاصمين فى المحاكم البدائية كانا يدفعان أجرًا. (المحرر)

كان المحاصِرون يجلسون أمام أماكن التجمع(*)، فسمعوا
صخبًا عاليًا بين القطيع، فامتطوا خيولهم سريعة الركض
منطلقين نحوهم، وسرعان ما أدركوها.
نظموا صفوفهم، وقاتلوا عند ضفتى النهر،
وبات يطعن كل منهم الآخر بحراب برونزية النصل،
وفى المعركة امتزج الآلهة. واشتبك فى هذه المعركة
إلهة النزاع إريس وإله الدمار كيدويموس، وإلهة المصير القاتل كير
التى أمسكت رجلاً حيًا جُرح لتوه، وآخر غير مجروح،
وسحبت رجلاً آخر ميتًا من قدميه فى وسط المعركة.
وصبغت العباءة – التى كانت تضعها على كتفيها – بدم الرجال القانى.
واشتبك (الآلهة) فى النزاع وحاربوا مثل البشر الأحياء
وكل فريق يسحب من الآخر جثةً.

ونقش (هيفايستوس) أيضًا حقلاً من الأرض الناعمة الغنية.
أرضًا محروثة ثلاث مرات، شاسعة سمراء ضاربة إلى الصفرة.
ودفع حارثون كثيرون الأنيار أمامهم يسوقونها
هنا وهناك، وكلما عادوا بعد أن يبلغوا حدود الأرض المحروثة
يأتى رجل ويضع فى يد كل منهم كأسًا من النبيذ اللذيذ كالعسل.
لذا كان الحارثون يعودون مسرورين
فى لهفة، عندما يصلون إلى حدود الأرض عميقة الحرث.
وكان الحقل من خلفهم قاتمًا بعد أن قُلبت التربة،
فتبدو كأنها مذهبة، وتلك آية من عجائب الصنع!

ونقش (هيفايستوس) ضيعة ملكية يحصد العمال فيها،
حاملين مناجل حادة فى أياديهم، تتساقط فى صفوف متراصة
بعض سيقان (القمح) على الأرض بطول الجزء المحصود

(*) لم ترد الكلمة eiraon إلا هنا فقط (بيت ٥٣١) ويترجمها البعض" أماكن التجمع" ويترجمها آخرون" أماكن الخطابة" أى بما يوازى كلمة agora. (المحرر)

ويربط الحزَّامون (القمح) فى حزمات بأربطة من القش المجدول،
حزَّامون ثلاثة وراء الحصادين، يجمع خلفهم
الغلمان سيقان القمح ملء أذرعهم ويحملونها ويعطونها
للحزَّامين. فى الوسط يقف الملك يمسك صولجانه صامتًا،
منشرح الصدر، عند خط المحراث.
ويعد الأتباع وليمة بعيدًا تحت شجرة بلوط
فكانوا يهيئون ثورًا ضخمًا ذبحوه قربانًا.
ونثرت النسوة شعيرًا أبيض بكثرة على جلده لغذاء العمال

ونقش (هيفايستوس) كرمة ذهبية جميلة، حملها ثقيل
من العناقيد، عناقيد سوداء من أعناب
تصطف من أول الكرمة إلى آخرها أعراش فضية تحمل العناقيد.
ونقش حولها خندقًا طلى بالأزرق القاتم حوله سياج
من القصدير، يؤدى إليه ممر واحد يسلكه
قاطفو الأعناب عندما يتجمعون فى الكرمة.
وقف الفتية والغلمان منشرحين فى مرح،
حاملين فاكهة ناضجة أحلى من العسل، فى سلال من الصفصاف.
وفى وسطهم غلام يحمل قيثارة جلية النغمات
يعزف عليها، ويتغنى مع الألحان
بأغنية (خفيفة) (*) وبصوت رقيق، ويدق الباقون
الأرض فى تناغم، ثم يتقافزون فى رقص وصياح.

ونقش (هيفايستوس) قطيعًا من الماشية مستقيمة قرونها،
محلاة بالذهب والقصدير،
خافضة (رءوسها)، مسرعة من الحظيرة، لترعى

(*) فى بعض الطبعات يبدأ اسم الأغنية بحرف كبير على أنه اسم علم Linos ويقال إنها أغنية حزينة النغمة تلقى احتفاء بفراق الصيف. وقيل إنها من أصل فينيقى (ai le nu) التى فهمت على أنها تعنى"ياويلتنا" التى ربما كانت اللازمة فى هذه الأغنية. اعتبر الإغريق أن لينوس هو شاب صغير مات فى سن مبكرة على أيدى أبوللون. وقالوا كذلك إنه مخترع هذه"المرثية" التى حملت اسمه. (المحرر)

بالقرب من نهر يعلو فيه خرير المياه، وتتمايل على ضفتيه العيدان.
يمشى بجانب الماشية أربعة رعاة من الذهب،
تلهث وراءهم تسعة كلاب. قفز وسط مقدمة الماشية أسدان مهولان،
وأمسكا بثور شرع يجأر بالخوار المدوى،
لأنهما يبتعدان به، ويسرع وراءه الكلاب
والآيل، فيمزق الأسدان جلد الثور وينهشان
أحشاءه ودماءه السوداء، ولم يفعل الرعاة شيئًا
بسبب الخوف، فحرضوا الكلاب التى لم تجرؤ
على ملاحقة الأسدين، فما كان منها
إلا أن وقفت تنبح، وابتعدت بنفسها جانبًا، وتقهقرت.
ونقش (هيفايستوس) الذى يعرج بكلتا ساقيه، مرعىً
شاسعًا فى وادٍ خصيب، به أغنام بيض
وحظائر وأكواخ مسقوفة وزرائب.
وأكثر من ذلك نقش الإله المعروف بقوة ساعديه
قاعة رقص، (صنعها) بمهارة فائقة، كتلك التى
بناها دايدالوس فى كنوسوس الشاسعة من
أجل أريادنى مجدولة الضفائر. فيها شباب يرقص ويتودد للفتيات
بالهدايا، ويمسك كلٌ منهم بمعصم الآخر.
ترتدى الفتيات ثيابًا من الكتان الناعم، ويرتدى الشباب
سترات مغزولة بمهارة تتلألأ من أثر الزيت.
ووضعت الفتيات أكاليل جميلة، بينما وضع الشباب
خناجر من الذهب تتدلى من حمالات فضية.
كانوا (جميعًا) يثبون فى دائرة بأقدام مدربة،
يتقدمون بخفةٍ مثل الخزاف الذى يجلس إلى جانب
عجلته ويضبطها بين يديه ليجرب ما إن كانت تدور جيدًا.
وأحيانًا أخرى يدورون فى صفوف تواجه بعضها بعضًا.

وتجمع هناك عدد غفير حول الرقص المبهج
فرحين، وعزف بينهم منشد دينى على قيثارة.
يدور فى وسطهم بهلوانان
يغنى المغنى، وهما يدوران على موسيقاه.
هناك أبدع (هيفايستوس)، أيضًا، قوة النهر أوكيانوس الرهيبة،
يطوق أطراف الدرع بديع الصنع.
وما أن أتم الإله صنع الدرع العملاق القوى، حتى صنع له
درعَ صدرٍ أكثر لمعانًا من وميض النار.
ثم صنع خوذة ثقيلة تتلاءم مع صدغيه، خوذة جميلة
دقيقة الصنع، ووضع عليها ريشة ذهبية.
كما صنع له دروع ساقٍ من القصدير اللدن.
ولما انتهى الإله الذى يعرج بكلتا ساقيه، من الدرع
تمامًا، أخذه ووضعه أمام أم أخيليوس،
فوثبت من قمم الأوليمبوس الثلجية كصقر
حاملة الأسلحة المصقولة من هيفايستوس.